نزل جبريل واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما عاقد عليه كعب وابو
سفيان وامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن الاشرف فقتله محمد
ابن مسلمة فلما قتل كعب بن الاشرف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامر الناس بالسير الى بني النضير وكانوا بقرية يقال لها زهرة فلما
سار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدهم ينوحون على كعب
وقالوا يا محمد واعية على اثر واعية وباكية على اثر باكية قال نعم
قالوا ذرنا نبكي شجونا ثم ائتمر امرك فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اخرجوا من المدينة فقالوا الموت اقرب الينا من ذلك ثم تنادوا
بالحرب واذنوا بالقتال ودس المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه
اليهم ان لا تخرجوا من الحصن فان قاتلوكم فنحن معكم ولا نخذلكم ولننصرنكم
ولئن خرجتم لنخرجن معكم فدربوا على الازقة وحصنوها ثم انهم
اجمعوا الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلوا اليه ان
اخرج في ثلاثين رجلا من اصحابك ويخرج منا ثلاثون حتى نلتقي
بمكان نصف بيننا وبينك فيسمعون منك فان صدقوك وامنوا
بك امنا كلنا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثين من
اصحابه وخرج اليه ثلاثون حبرا من اليهود حتى اذا كانوا في براز
من الارض قال بعض اليهود لبعض كيف تخلصون اليه ومعه
ثلاثون من رجال اصحابه كلهم يحب الموت قبله ولكن ارسلوا اليه
كيف نفهم ونحن ستون رجلا اخرج في ثلاثة من اصحابك ويخرج اليك
في ثلاثة من علمائنا فيسمعوا منك فان امنوا بك امنا كلنا بك
وصدقناك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة من اصحابه
واشتملوا على الخناجر وارادوا الفتك برسول الله صلى الله عليه
وسلم فارسلت امراة ناصحة من بني النضير الى اخيها وهو رجل

مسلم

مسلم من الانصار فاخبرته بما اراد بنو النضير من الغدر برسول الله
صلى الله عليه وسلم فاقبل اخوها سريعا حتى ادرك النبي صلى الله
عليه وسلم فساره بخبرهم فلما كان الغد غدا عليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالكتائب فحاصرهم احدى وعشرين ليلة فقذف الله تعالى في قلوبهم
الرعب وايسوا من نصر المنافقين فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلح فابى عليهم الا ان يخرجوا من المدينة على ما يامرهم به النبي صلى
الله عليه وسلم فقبلوا ذلك فصالحهم على الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت
الابل من اموالهم الا الحلقة وهي السلاح وعلى ان يخلوا لهم ديارهم
وعقارهم وسائر اموالهم قال ابن عباس على ان يحمل كل اهل بيت
على بعير ما شاؤوا من متاعهم وللنبي صلى الله عليه وسلم ما بقي وقال
الضحاك على كل ثلاثة نفر بعيرا ووسقا من طعام ففعلوا ذلك
وخرجوا من المدينة الى الشام الى اذرعات واريحا الا اهل بيتين من
ال بني الحقيق وال حيي بن اخطب فانهم لحقوا بخيبر ولحقت طائفة
بالحيرة فذلك قوله تعالى هو اي وحده من غير ايجاف خيل ولا ركاب
الذي اخرج اي على وجه القهر الذين كفروا اي ستروا ما في كتبهم من
النعوت لمحمد صلى الله عليه وسلم بانه الخاتم وما في فطرتهم الاولى من
اتباع الحق من اهل الكتاب اي الذي انزله الله تعالى على رسوله موسى
عليه السلام وهم بنو النضير وبني النضير بكفرهم واشتهار بانهم الذين ازالوا
بالتبديل والاخفاء ما قدروا عليه مما بقي من التوراة من ديارهم اي
مساكنهم بالمدينة عقوبة لهم لان الوطن عديل الروح لانه للبدن كالبدن
للروح فكان الخروج منه في غاية العسر قال ابن اسحاق كان اجلاء
بني النضير مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من احد وفتح قريظة
عند مرجعه من الاحزاب وبينهما سنتان لاول الحشر هو حشرهم الى

Copyright King Saud University